النمـو النفسـي وعلاقتـه بالتفاعـل الاجتماعي

لدى طلبة الجامعة

أ.م.د.هناء عبد النبي كبن العبادي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

الفصل الأول

مشكلة البحث :

أن الجهود التربوية في العصر الحالي تتجه نحو إصلاح الأنظمة التربوية والتعليمية لضمان الحصول على مخرجات تربوية تتناسب و الأهداف التربوية المنشودة لمواكبه التقدم وروح العصر ونظرا لآن المراهقين من الطلبة هم من العناصر الأساسية واهم الركائز التي تقوم عليها نهضة الأمم فأنه من الأهمية الإحاطة بكل ما يعيق تحقيق أهدافهم التربوية والعلمية .

حيث يتميز العصر الحالي الذي تتفكك فيه بنيه المجتمع بصوره متسارعة وتنتشر فيه ظواهر عديدة ، مثل العنف والفراغ الروحي والمشكلات النفسية والاجتماعية والانفعالية وعدم القدرة على تقدير الذات الإنسانية ، فأن الساحة البحثية النفسية العربية والعراقية بأمس الحاجة إلى دراسات حول (النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي) لفهمه والإحاطة بمكوناته وأبعاده حيث تبحث هذه الدراسة في الكشف عن الظروف بين الجنسين في متغيرات الدراسة الحالية بصوره عامه وفي النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي بصورة خاصة . حيث انه يمكننا متى ما كشفت لنا هذه الظروف أن نضع أيدينا على أبعاد هذه الظروف وطبيعتها والمؤثرات البيئية والمدرسية والأسرية ذات العلاقة بهذه الظروف وذلك انطلاقا من طبيعتها المجتمع الذي يحيط بالطلبة المراهقين.

ويلعب عنصر التفاعل الاجتماعي دورا كبيرا في التأثير على المتغير الأساسي المراد دراسته وهو النمو النفسي وذلك في كافه الدراسات سواء كانت تربويةأو نفسيه أو اجتماعيه ولذلك فأن هذه الدراسة تسعى إلى قياس كل من النمو النفسي لدى طلبة الجامعة والتفاعل الاجتماعي واثر الجنس والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما من اجل رسم صورة عامة ووضع اطر محددة حول طبيعة هذا التفاعل لذلك فأن هذه المشكلة تتمثل في الإجابة على التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق جوهرية ذات دلالية إحصائية بين الجنسين في كل من النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي .

٢- ما اثر كل من الجنس والتخصص الدراسي والتفاعل الاجتماعي والتفاعل بينهما على النمو النفسي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي .

أهمية البحث :

إن الجامعة كمؤسسة تربوية ذات مستوى رفيع ، تتركز مهامها الأساسية في إعداد الكوادر المؤهلة لشغل مواقع هامة في مختلف مجالات الحياة وإعداد البحوث الأساسية والتطبيقية التي تقتضيها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع الموجودة في ، ومن هنا يتبين أن المهام الأساسية لتعليم الجامعي تتمثل في تنشيط التفاعل الاجتماعي مما يؤدي إلى قيام البنية الاجتماعية المناسبة والصالحة للمجتمع المعاصر وتحقيق التوازن بين البنية الاجتماعية وإدارتها في مجالات التخصيص المختلفة وبين باقي القوى البشرية في المجتمع للوقاية من ظواهر اقتراب الخريجين وتقليل الفجوة بين الأجيال .

(جريوو صالح : ١٩٩١ ، ص١٦٠-١٦٢)

وتعد المرحلة الجامعية من المراحل الدراسية التي ينهي الفرد بنهايتها مرحلة المراهقة ، ومن خلال استعداده لتحمل المسؤوليات وواجبات الراشد المستعد يتوجب على الفرد في نهاية هذه المرحلة أن يكون قد كون رأيه بشكل نهائي تقريبا ، عده مجالات حيوية ،استقر على نوع المهنة التي سوف يزاولها وعلى القريب الذي سيشاركه حياته وعلى الأخلاقيات والقيم التي يتمسك بها ، وعلى الأيديولوجية السياسية والاجتماعية التي يختارها .

(إسماعيل:١٩٨٢ ،ص ١٥٧)

إن النمو كعملية دينامية مكونه من حلقة تبدأ بأنشطة جنسيه تؤدي إلى تغيرات كمية ونوعية ، يصدر عنها أنشطه خلوية تعاود افراز تغيرات جديدة ، وهكذا تستمر حياة الفرد كله ككره الثلج المتدحرجة التي تكبر وتكبر كلما قطعت مسافة اكبر عبر مسارها .

(الريماوي : ٢٠٠٣ ، ص ١٨)

أن توافق الإنسان في المراهقة والرشد مرتبط إلى حد كبير بتوافقه في الطفولة وإن إحداثا جساما قد تقع أثناء الحمل تترك بصمتها على مسار النمو كله فمعظم المراهقين والراشدين المتوافقين مع أنفسهم ومجتمعهم توافقا حسنا كانوا نتيجة أحمال سليمة ، وتمتعوا بطفولة سعيدة تكاد تخلو من المشكلات .

(الريماوي ، مرسي : ١٩٨٦ ، ص ٢٧٠)

أن دراسة النمو النفسي للطلبة في بداية انخراطهم في الجامعة والتعرف على خلفياتهم الاجتماعية والأسرية أمر مهم جدا بالنسبة للتربويين المهتمين بشؤون الطلبة ومنهم المرشدين الجامعيين الذين يصممون البرامج الانمائية الهادفة الى تطوير شخصيات الطلبة .

والنمو النفسي احد مكونات الشخصية الانسانية الذي يؤثر على سلوك الفرد وعملياته العقلية ، فالسلوك السوي والتفكير السليم يعدان مؤشرين على تطور الشخص كي يتلائم مع متطلبات المجتمع فكلما تطور الإنسان ونمى نفسيا كلما أصبح سلوكه أكثر ثباتا واستقرار وانتظمت حياته تفكيره وازداد هدوئه الانفعالي ، واتجه نمو الاستغلال في قراراته المختلفة ، وكذلك على أساس هذا النمو تتوقف صحة الفرد وسلامته النفسية وجوانب نمو أخرى كالنمو الانفعالي والاجتماعي وحتى الأخلاقي في حين أن تأخر النمو النفسي سينعكس سلبا على جميع الجوانب السابقة ، حتى انه قد يؤدي إلى الاضطرابات العصبية .

أن الشخصية الانسانية في جوانبها المتعددة وفي أي مجتمع هي نتاج التفاعل الاجتماعي وإن السلوك الإنساني هو أساس هذا التفاعل وان من أهم صفاته وخصائصه أن يكون نوعا خاصا من العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين وتعتمد هذه العلاقات الاجتماعية على ما يصدره الفرد من أفعال وعلى مايتلقاه عليها من ردود . (محمد : ١٩٨٦ ،ص٥٧٦)

أن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاستغناء عن الأفراد الآخرين فأنه بحاجه الى التألق معهم والانتماء اليهم . وهما مصدران لتحقيق شعوره بالاطمئنان وعدم الخوف من المستقبل والثقة به .

(السوداني : ٢٠٠٠ ،ص٥)

وتعد عملية التفاعل الاجتماعية اساسا" لعمليه التنشئة الاجتماعية ، حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة ، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد ، في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية عليها.

(مرعي ، بلقيس : ١٩٨٤ ،ص٣٢)

وان البيئة الجامعية ليست مكانا" يتم فيه التعلم المهارات الاكاديمية فحسب وانما هي مجتمع صغير يتفاعل فيه الاعضاء ويؤثر بعضهم بعضا" " فالعلاقات الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين والطلبة بعضهم بعض وتؤثر تأثيرا" كبيرا" في الجو الاجتماعي الجامعي ، وهذا يؤثر بدوره في نواتج التعليم ، ولذلك يجب توفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لتهيئه المناخ النفسي المناسب للطلاب ، فالمناخ الجامعي الذي يقابل احتياجات الطلاب ويحقق توقعاتهم سوف يؤدي الى تحقيق توافقه الدراسي ، بينما المناخ الجامعي الذي يكرره الطالب لعدم احتوائه على خبرات محببة الى نفسه ويفشل في مقابله احتياجه ومتطلباته سوف يؤدي الى سوء توافقه الجامعي الشخصي والاجتماعي .

ومن هنا تأتي أهميه هذه الدراسة والكشف عن النمو النفسي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وأثره على كل من متغير الجنس والتخصص الدراسي.

حدود الدراسة :

يتحدد البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة البصرة ، كلية التربية الاختصاصات العلمية والإنسانية ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٣ -٢٠١٤) .

هدف الدراسة :

يهدف البحث الحالي الى :

- هل يوجد فرق دال احصائيا" في النمو النفسي لدى الطلبة عينه الدراسة تبعا" لمتغير التخصص الدراسي (إنسانيات . علميات) .
- هل يوجد فرق دال احصائيا" في النمو النفسي لدى الطلبة عينه الدراسة تبعا" لمتغير الجنس (ذكور . أناث) .
- إيجاد العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والنمو النفسي لدى الطلبة عينة الدراسة .

تحديد المصطلحات :

اولآ: التفاعل الإجتماعي :

١ . تعريفسوانيون: ١٩٦٥

بأنه العملية التي تربط بها اعضاء الجامعة بعضهم مع بعض عقليا" ودافعيا" وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وماشابه ذلك

(زهران : ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٩)

٢ . تعريف بريوي: ١٩٧٧

بأنه ذلك السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد واخر او بين مجموعه من الافراد في مواقف اجتماعية مختلفة .

(بريوي: ١٩٧٧ ، ص ٣٨٩)

٣ . تعريف العالم : ١٩٨٠

بأنه نشاط متبادل يتضمن شخصين او عده أشخاص او مجموعات بحيث تكون أفعال كل فريق حافز لردود فعل الفريق الآخر او الفرق الأخرى . وقد تكون الحوافز وردة الفعل متواصلة فتؤلف عندئذ نمطا من التفاعل .

(السالم وتوفيق : ١٩٨٠، ص ١٠٠)

٤ . تعريف التميمي : ١٩٩٣

بأنه سلوك يتم بالثبات النفسي يؤديه الفرد ، او يتبادله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية ضمن مجالات المشاركة الاجتماعية ،المشاركة الوحدانية تقبل الذات وتقبل الآخرين ، كشف الذات ، سلوك المساعدة .

(التميمي : ١٩٩٣ ، ص٢٣)

٥ . تعريف الشناوي وآخرون : ٢٠٠١

بأنه مجموعه من العمليات المتبادلة بين الطرفين الاجتماعيين في موقف او وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك اي منهما منبها او مثيرا لذلك الطرف الآخر ، ويجري هذا التفاعل عاده عبر وسيط معين.

(الشناوي وآخرون : ٢٠٠١ ،ص٦٦)

٦ . تعريف بني جابر : ٢٠٠٤

بأنه عملية متبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين) صغيرتين ، أو فرد أو جماعه صغيرة او كبيرة في موقف او وسط اجتماعي معين ، بحيث يكون اي منهما منبها او مثيرا لسلوك الطرف الآخر . ويجري هذا التفاعل عاده عبر وسيط (لغة ، أعمال ، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل ، وسائل معينه ترتبط بغاية او هدف محدد . (بني جابر : ٢٠٠٤، ص ١٣٣).

٧ . تعريف حسين : ١٩٨٥

بأنه كل ما يحدث عندما يرتبط فردان او اكثر بعلاقات سواء كانت مادية او غير مادية .

(حسين : ١٩٨٥ ، ص ٥٥)

<u>ثانيا : النمو النفسي</u>

١. تعريف مرسي : ١٩٧٦

النمو النفسي : هو المراحل التي يمر بها الفرد في سني حياته المختلفة وتمر بها انفعالاته ورغباته واستعداداته وتستكمل شخصيته ، وتبدو مظاهر النمو النفسي في ثلاث نواحي :هي التكيف ،وإشباع الحاجات الأساسي وتحقيق الشخصية السوية .

(مرسي : ١٩٧٦ ،ص١٢)**٢ .تعريف بروتو : ١٩٨٣**

عرف التطور النفسي الاجتماعي على انه تطور شخصية الإنسان اعتمادا على علاقته مع الأشخاص المهمين في حياته منذ فتره طويلة .

٣ .تعريف مارسيا : ١٩٦٤

وصول الفرد الى ماله الانجاز بعد تمكنه من حل العديد من الأزمات الخاصة بتحديد الهوية الشخصية ، بما يجعله مستقرا في قراراته واختباراته ، وله وجهات نظره الخاص في مجالات

الحياة المختلفة ، فضلا من قدرته على القيام بالعديد من المهمات وتميزه بالالتزام في أداء الواجبات وفي العلاقات الاجتماعية . (العبادي : ٢٠٠٢ ، ص ١٨)

٤ تعريف جكونك : ١٩٦٩

عرف النمو النفسي للطلبة الجامعيين على انه مرور الطالب بعدة عوامل موجهه للتطور ، تبدآ بتطوير القابليات (القدرات) ، ثم التحكم بالعواطف وتحقيق الاستقلالية ، يليها تكوين الهوية ، بما يجهز الفرد بنظام العلاقات الشخصية وصولا الى وضوح الأهداف ، وأخيرا تحقيق الاكتمال .

(السالم : ١٩٩٨ ، ص ٥) .

الفصل الثاني

الإطار النظري:

يتناول هذا الفصل استعراض النظريات التي تناولت نمو الطلبة في المرحلة الجامعية والنظريات التي تناولت التفاعل الاجتماعي ودور كل منها .

اولآ : نظريات النمو :

١- نظرية التطور المعرفي :

هذه النظرية استثمارها بياجه (١٩٥٢-١٩٥٤) حيث يرى بياجه ان هناك أربع مراحل رئيسية تظهر فيها تغيرات واضحة في سلوك الطفل المعرفي والمراحل الأربعة هي المرحلة الحسيه الحركية ومرحله ما قبل الميلاد ومرحله العمليات المساوية ومرحله العمليات المجردة وتشكل هذه المراحل الاربعة في نظرية بياجه مجريات التطور المعرفي.

ثم تبعه كولبرج (١٩٦٩-١٩٧٠) بنظريه (الإحكام الخلقية)التي تتناول مسألة الصح والخطأ عبر مراحل الحياة ومنها استقى بيري نظرية (١٩٧٠) في التطور الفعلي الخلقي لطلبه الجامعة حيث يؤكد فيها ان الطالب الجامعي يحتاج الى مستوى عقلي معين يمكنه من فهم الأخلاق . وان معظم طلبه الصف الأول في الجامعة يفكرون بطريقه ثنائيه ، فالأمور لديهم اما صح او خطأ ، وان هناك جوابا واحدا صحيحا للسؤال وعندما يتقدمون في الدراسة وتتوفر لديهم طرائق التدريس الفاعلة والمناهج التطورية التي تدفعهم الى التفكير العميق والاستبدال والاستنساخ وتعليمهم أسس البحث العلمي ، ينتقل الطلبة الى مرحله التفكير النسبي إذ يؤمنون بوجود عده

إجابات للمعضلة الواحدة وتصبح مسألة الصح والخطأ مسألة نسبيه غير ثابتة .(علاونه ، شفيق : ٢٠٠٤، ص ٢٠٨)

٢- نظرية التطور النفسي – الاجتماعي:

لقد طور أريسكون نظريته في التطور الاجتماعي النفسي معتمدا على نظرية فرويد فقد وضع فرويد نظريته للتطور النفسي تتكون من خمس مراحل جنسيه هي المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة التناسلية ومرحله الكمون ومرحله البلوغ ولم تبحث نظريه فرويد في التطور الذي يحدث في الشخصية الإنسانية بعد ذلك على افتراض إن مايحدث بعد تلك المرحلة يكون بشكل أساسي نتيجة لما سبق من عوامل او ظروف ، غير ان اريكسون افترض ثلاث مراحل بعد مرحله فرويد الخامسة ، فأقترح في نظريته ثماني مراحل ومن جهة أخرى اختلف اريكسون عن فرويد بأنه ركز تركيزا كبيرا على العوامل الاجتماعية بدآ من التطورات الجنسية.

يرى اريكسون ان الإنسان في أثناء حياته يتعرض لعدد كبير ومتلاحق من الضغوط الاجتماعية المختلفة كالبيت والمدرسة والجيران وغير ذلك . وتشكل هذه الضغوط الاجتماعية مشكلات يتوجب على الإنسان حلها ويقترح اريكسون مصطلح (أزمة) لكل واحد من هذه من المشكلات . وعلى الإنسان ان يعمل جاهزا على حل هذه الأزمات حلا ايجابيا حتى يستقر في تطوره .

(علاونه ، شقيق : ٢٠٠٤، ص٢٥٩ . ٢٦٠)

تناول مراحل النمو النفسي من وجهة نظر اريكسون هي مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة وتمتد من الولادة وحتى نهاية السنة الأولى من العمر ، ويعتمد اريكسون إن تكون الإحساس بالثقة هو أساس الشخصية السوية فمن خلاله يستطيع الطفل إن يضع ثقته في العالم المحيط به ، وهذا الشعور تتكون لدى الطفل عندما يمنع المحبة والعطف والتغذية الجيدة وبعكسه يفقد الثقة والأمان .

وبين (٢-٤) سنوات تبدأ مرحلة الإحساس بالاستقلال مقابل الشعور والخجل والشك إذ يبدأ بالاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك ، وبعد تجاوز الفرد للمرحلة السابقة تظهر مرحله المبادرة مقابل الشعور بالدنيا في المرحلة العمرية مابين (٣-٥) سنوات يكون فيها الطفل راغبا في البحث والاستكشاف والميل للتجريب بنفسه واللعب بكل ما تقع عليه يده . (عريفج: ٢٠٠٠،ص٤٣)

وعندما يصل إلى سن (٦) وحتى سن البلوغ يدخل مرحله جديدة هي مرحلة الاجتهاد والمقابل الشعور بالنقص ويتوقف نمو الطفل في هذه المرحلة على نــوع

العلاقة التي كونها مع والديه ، كما يتوقف على مستوى الواجبات المطلوبة منه وقدرته على أدائها وموقف الآباء والمعلمين في تدعيمه أثناء أداء بما يحققها له السيطرة على الموقف وعدم الشعور بالنقص .(عريفج: ٢٠٠٠،ص٣٤-٤٤)

أما المرحلة الرابعة فهي تغطي بشكل أساسي فتره المدرسة الابتدائية ، بين السنة السادسة والحادية عشر ، وهي مرحلة الشعور بالعمل والمواظبة والكفاءة والتغلب على مشاعر النقص والدونية ، وفي هذه المرحلة يتعلم الأطفال المهارات الأساسية التي تلزمهم حتى يتفاعلوا مع مجتمع الراشدين .

أما المرحلة الخامسة : تطوير الشعور بالهوية والتغلب على الشعور باضطراب الهوية وعدم وضوح الدور ، وتغطي هذه المرحلة الفترة المنجزة بين الثانية عشر والثامنة عشر .

أما المرحلة السادسة : وهي مرحلة تطوير الشعور بالانتماء والتغلب على مشاعر الوحدة والانعزال ، وتمتد من نهاية فتره المراهقة واكتشاف الشاب لهويته اي من الثامنة عشر تقريبا حتى فتره انتهاء الراشد المبكر ، والتي تنتهي في منتصف الثلاثينيات من العمر .

أما المرحلة السابعة : وهي مرحله تطوير الشعور بالإنتاج والتغلب على الشعور بالركود . هذه المرحلة تميز فتره الراشد المتوسط عند الإنسان . والتي تمتد بين سن الخامسة والثلاثين حتى سن التقاعد (في حوالي الخامسة والستين وتتميز هذه المرحلة بالتخلص من الانغماس في الذاتية وتعدي ذلك الى الاهتمام بالآخرين ورعايتهم . ان الدور الاجتماعي المتوقع من الإنسان في هذه المرحلة يحتم عليه ان يقوم بإنتاج الأطفال التناسل) ومن ثم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم .(علاونه: ٢٠٠٤،ص٦٢-٦٣)

وبعد أن يتجاوز الإنسان بنجاح الأزمات السبعة يصل الى مرحلة التكامل مقابل اليأس إذ يصل إلى قمة التكيف او التكامل فيشتق بنفسه ويشعر بالاستقلال ويعمل بحرية ، كما يشعر انه أعطى للمجتمع ولأبنائه ما يستطيع ، ويتوقع منها تقدير ذلك ،

وينجح في تحقيق السعادة عندما يتقبل دوره الطبيعي من تقاعد او ابتعاد الأبناء عنه وتكوين أسرهم الخاصة بهم . (محمود : ٢٠٠١، ص١٢١)

دراسات سابقة :

أ – دراسات النمو النفسي

١ – دراسات عربية

- **دراسة العبادي : ٢٠٠٢**

ومن الدراسات التي تناولت قياس النمو النفسي دراسة (العبادي ٢٠٠٢)

(النمو النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة)

هدفت الدراسة الى تحديد أنماط الهوية ، ومعرفه النمط السائد من الهوية لدى طلبه الصفوف الأولى في المرحلة الجامعية . والكشف عن الفروق في أنماط الهوية لدى طلبه الصفوف الأولى في الجامعة تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي والكشف عن العلاقة بين أنماط الهوية الشخصية النامية نفسيا (المنجزة) والمتقيدات الاجتماعية التي تتعلق بالبيئة الأسرية .

- **دراسة السالم وأخريات : ١٩٩٨**

قامت السالم وأخريات ١٩٩٨ يبحث مستوى التطور النفسي لطلبه المرحلة الجامعية هدف البحث إلى التعرف على الفروق في مستوى التطور النفسي لطلبة الجامعة حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي ، أما متغيرات التطور النفسي فهي الاستقلالية ووضوح الهدف والعلاقات الشخصية .

وشملت الدراسة (١١٤) طالبا وطالبة (٧٢) من الذكور (٤٢) من الإناث اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من طلبه المرحلة الرابعة في عدد من كليات جامعه البصرة . واعتمد البحث على مقياس خصائص التطور النفسي عند طلبة الجامعة وهذا المقياس يحتوي على ثلاثة مقاييس صممت اعتمادا على نظرية القوى الموجهة للتطور (جكرنج ١٩٦٩) وهي مقياس تطور الاستقلالية ، ووضوح ، ومقياس في معالجة بيانات البحث فقد كانت الاختبار التائي للعينتين مستقلتين . وبينت نتائج البحث ان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بمستوى دلاله (٠٥و٠) بين الذكور والإناث من الطلبة في مستوى التطور النفسي ولصالح الذكور . في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥و٠) بين طلبة التخصص الدراسي العلمي والإنساني . وفيما يتعلق بالفروق في المقاييس الفرعية الثلاثة بين الذكور والإناث لم تظهر النتائج وجود دال إحصائيا في مستوى تطور الاستقلالية، بينما ظهر الفرق دال إحصائيا بدلالة (٠٥و٠) في مستوى وضوح الهدف ، وتطور العلاقات الشخصية بين الذكور والإناث لصالح الذكور . أما

متغير السكن (في القسم الداخلي ام مع الأهل) فأن الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على جميع المقاييس الفرعية لم تكن ذات دلالة إحصائية .(السالم وآخريات: ١٩٩٨ ، ص١٧٥-١٨٤)

٢ – دراسات أجنبية

دراسة (mussen): ١٩٦٣

ومن الدراسات الأجنبية دراسة (mussen) (١٩٦٣) الموسومة (**أثر علاقة الوالدين بالأبناء على شخصيه الأبناء المراهقين)** ، وكانت عينه من المراهقين الذكور في أمريكا ينحدرون من أصل ايطالي تتراوح أعمارهم مابين (١١)سنة ونصف و (١٧) سنه ونصف ، جمعت البيانات منهم عن طريق المقابلة المقننة واتضح من النتائج أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف ، كانوا اقل أمنا ، واقل ثقة بالنفس واقل توافقا واندماجا في علاقتهم الاجتماعية وأكثر توترا من أولئك الذين يرون أنهم يحصلون على عطف أبوي كاف .

(العبادي : ٢٠٠٢ : ص ٦٥)

ب –دراسات التفاعل الاجتماعي :

- **دراسة المنصوري والبدران : ٢٠١٠**

ومنالدراسات التي تناولت قياس مستوى التفاعل الاجتماعي في دراسة(المنصوري والبدران) الموسومة **(مستوى التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية جامعه البصرة).** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل فرد من التفاعل الاجتماعي والمساندة الاجتماعي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي ومعرفة دلاله الفروق في مستوى كل منها وفقآ لمتغيري (الجنس والمرحلة الدراسية) . وكذلك معرفه العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والمساندة الاجتماعي وجدت وكانت عينه الدراسة مكونة من (١٠١) طالبا من طلبة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، وقد اختيرت العينة عشوائيا من السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠) ،واعتمدتالباحثتان على أداتين وهما مقياس التفاعل الاجتماعي (التميمي ١٩٩٣) ومقياس المساندة الاجتماعية (السوسي وعبد المقصود ،٢٢٠١) وتم التحقق من صدق المقاييس وثباتهما.عالجت الباحثتان بيانات دراسة بواسطة(spss) وأظهرت النتائج النفسي ، وجود فروق داله إحصائيا في التفاعل بين الذكور والإناث من أفراد العينة لصالح الذكور ، في حين لا توجد فروق داله إحصائيا حسب المراحل الدراسية كذلك أظهرت

نتائج الدراسة انه لا توجد فروق دالة إحصائيا" في المساندة الاجتماعية ومتغير الجنس ولا متغير المراحل الدراسية ، توجد علاقة موجبه وداله إحصائيا بين التفاعل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية التخصص .

- **دراسة الزوبعي : ١٩٩٩**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبه جامعه بغداد . وتألفت عينه الدراسة من (٢٢٠) طالبا" وطالبة موزعين على أربع كليات في جامعه بغداد طبق عليها على مقياس التفاعل الاجتماعي للباحثة التميمي (١٩٩٣) . وأظهرت النتائج بأن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجه من التفاعل الاجتماعي وكذلك توصل إلى وجود علاقة ايجابية دالة معنويا" بين الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي. (الزوبعي : ١٩٩٩ ، ص ٥)

- **دراسة الخيري : ١٩٩٩**

من بين أهداف الدراسة التعرف على العلاقة بين عوامل التيقظ للذات (التيقظ للجوانب الخاصة) من الذات ، التيقظ للجوانب العامة من الذات ، القلق الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي . وتكونت عينه الدراسة من (١٠٠) طالبا" وطالبة بواقع (٥٣) من الذكور و(٤٧) من الإناث من طلبه جامعه بغداد .

واستخدمت الباحثة مقياس التفاعل الاجتماعي الذي أعدته التميمي(١٩٩٣) وتوصلت نتائج دراستها الى ان معاملات الارتباط بين العوامل الثلاثة (التيقظ للجوانب الخاصة من الذات ، التيقظ للجوانب العامة من الذات ، القلق الاجتماعي) والتفاعل الاجتماعي في معاملات ضعيفة والأكثر قوة بينهما هو معامل الارتباط بين القلق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي إلا انه كان ارتباطا سلبيا . ولم تشر النتائج الى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التفاعل الاجتماعي .

(الخيري : ١٩٩٩، ص ٧٣)

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

تتناول الباحثة في هذا الجانب عرضا" للإجراءات المتبعة في تحقيق أهداف البحث المذكورة في الفصل الأول والمتمثلة بكل من مجتمع البحث ، وعينةالبحث ،وأداة البحث،والوسائل الإحصائية المستخدمة فيه،وكما يلي:

١. مجتمع البحث

لما كان البحث الحالي يتناول دراسة **(النمو النفسي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبه الجامعة)** فمن الطبيعي إن مجتمع البحث الحالي هم طلبة الجامعة كلية التربية للأقسام الإنسانية والعلمية والذي يتراوح عددهم (٨٠) طالب وطالبة للعام الدراسي (٢٠١٣- ٢٠١٤) كما موضح في الجدول رقم (١) .

جدول (١) يمثل المجتمع الأصلي للبحث

المجتمع الأصلي			
المجموع الكلي لطلبه كليه التربية			
المجموع	التخصيص		المجموع
	عمليات	إنسانيات	
الذكور	٣٥٨	٣٧٣	٧٣١
الإناث	٩٤٨	١١١٧	٢٠٦٥
المجموع	١٣٠٦	١٤٩٠	٢٧٩٦

٢. عينة البحث:

لقد تحددت عينة البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة كليه التربية (الإنسانيات- العلميات)ومن كلا الجنسين (الذكور- الإناث)حيث بلغ عدد أفراد العينة (٨٠) طالبا" وطالبة بواقع (٤٠) طالبة من الإناث و (٤٠) طالبا" من الذكور للعام الدراسي (٢٠١٣- ٢٠١٤) وكما موضح في الجدول رقم (٢) .

جدول (٢) يوضح عدد أفراد عينة البحث الحالي

الجنس	التخصيص		المجموع
	عمليات	إنسانيات	
الذكور	٢٠	٢٠	٤٠
الاناث	٢٠	٢٠	٤٠
المجموع	٤٠	٤٠	٨٠

٣. أداة البحث:

لغرض الوصول الى تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بالاستعانة بمقياس جاهزلقياس النمو النفسي المعد من قبل العبادي (٢٠٠٢) ومقياس التفاعل الاجتماعي المعد من قبل عبد القادر(٢٠٠٧) ولما كانت هاتين الأداتين قد أعدت أساسا" لقياس النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي .

١. ولمرور أكثر من عشر سنوات على إعداد هذه الأداة .

٢. ولموائمة وتكيف هذه الأداة على طلبه المرحلة الجامعية فان الباحثة قامت بالإجراءات الآتية لإيجاد الخصائص السايكومترية للأداة والمتمثلة بالاتي:

أ . صدق الأداة :

لغرض إيجاد صدق الأداة في قياس النمو النفسي لطلبة الجامعة وصلاحية هذه الفقرات فإن الباحثة قامت بعرض هذه الفقرات والبالغ عددها (٣٠) فقره على مجموعه من الخبراء ، والمختصين في التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وذلك لقياس مدى قدرة هذه الفقرات وصلاحيتها في قياس النمو النفسي حيث تم الطلب من كل خبير وضع علامة ( ) أمام الفقرة في حقل صالحه ، وغير صالحه ،بحاجة إلى تعديل وفي ضوء ما يراه ويقدره الخبير.

وفي ضوء هذه العملية فقد اجمع الخبراء على صلاحية هذه الفقرات وصدقها في قياس النمو النفسي وذلك من خلال حصول جميع فقرات الأداة على نسبه اتفاق بلغت أكثر من (٩٠ %)

وهي النسبة التي اعتمدتها الباحثة للقبول وبناءها في الأداة ،او رفض الفقرة وابتعادها عن الأداة ومن خلال هذه الإجراءات فأن الباحثة تجري بأنه قد أمكن تحقق من صدق المحتوى للأداة.

ب . ثبات الأداة :

لغرض ثبات الأداة قام الباحثة في تطبيق الأداة بصوره نهائية وبطريقة الإجراء وإعادة الإجراء ، علي عينه مقدارها (٢٠) طالب وطالبه وبعد مرور أكثر من أسبوعين قام الباحث بإعادة التطبيق على نفس أفراد العينة باستخدام عامل ارتباط (بيرسون) للتطبيق الثاني ظهرت نتيجة معامل ارتباط (٠،٧٧) وهو معامل ثبات حيد ومقبول ويعتمد عليه في التطبيق الاختيارات النفسية إذ أن قيمه معامل الثبات إذا ما تراوحت بين (٠،٩٩ . ٠،٦١) فأنه يصلح للتطبيق على الأفراد والجماعات . (البياتي واخرون : ١٩٧٧ ، ص ١٦٤)

ج . الصدق الظاهري :

حيث تم إيجاد الصدق الظاهري للأداة وذلك من خلال عرض فقرات الأداة على عينه من الطلبة ومقدارها عشرة طلاب لمعرفة مدى وضوح مفهومية الفقرة من عدم وضوحها ومفهوميتها وذلك من خلال وضع أمام كل فقره بدائل تحتوي على(واضحة،مفهومه،غير واضحة ،غير مفهومه) والطلب من المستجيب أن يؤشر على الفقرة بعلامة (صح) ويضعها في الحقل المناسب وفي ضوء هذه العملية وبعد تصحيح الاستجابات فقد أشارت النتائج بأن جميع فقرات الأداة واضحة ومفهومه في قياس النمو النفسي لطلبة الجامعة وكذلك جميع فقرات التفاعل الاجتماعي لطلبة الجامعة ونسبة اتفاق بلغت أكثر من (٨٠%) وهي النسبة التي اعتمدتها الباحثة في مقياس الصدق الظاهري للفقرة. والأداة من ناحية مفهوميتها ،او عدم مفهوميتها . وبهذا العملية تره الباحثة بأنه قد أمكن التحقق من قياس الصدق الظاهري للأداة.

تطبيق المقياس:

طبقت الباحثة (مقياس النمو النفسي) (مقياس التفاعل الاجتماعي) بعد التأكد من الصدق والثبات على عينة البحث البالغة عددها (٨٠) طالبا" وطالبة من طلبه كلية التربية للأقسام الإنسانية والعلمية في جامعةالبصرة للعام الدراسي (٢٠١٣ . ٢٠١٤) حيث قامت الباحثة بالإشراف على توزيع الأداة والتأكد بنفسها من ملائمتها بصوره صحيحة.

الوسائل الإحصائية :

لقد استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية ، وحسب متطلبات البحث وكما يلي:

١ . النسبة المئوية = الجزء / الكلx ١٠٠

أستخدمت هذه الوسيلة الإحصائية لقياس نسب اتفاق الخبراء على فقرات الأداة ،ونسب اتفاق عينة الصدق الظاهري على مفهومية ووضوح الفقرات .

(الجادري : ٢٠٠٣،ص ٩٦)

٢ . الاختبار الثاني لعينتي متساويتين في عدد أفرادها (T_test)

٣ . معامل إرتباط بيرسون

حيث تم الاستفادة من هذه الوسيلة الإحصائية في إيجاد العلاقة الارتباطية فيما بين النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي.

٤ . الوسط الحسابي .

حيث استخدمت هذه الوسيلة الإحصائية لإيجاد المتوسطات الحسابية للعينة .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرضا" ومناقشة للنتائج التي تم التوصل اليها وكما يلي:

أولا : الهدف الأول :

لغرض قياس هدف الدراسة الأول وهو النمو النفسي لدى طلبة كلية التربية ومن كلا الجنسين والبالغ عدد (٨٠) طالبا وطالبة موزعين على عينين متساويين على وسط حسابي مقداره (٣٥ ، ٦٣) وانحراف معياري مقداره (٣٥، ١٦) بالنسبة للأقسام العلمية وعلى مقياس النمو النفسي ، في حيث حصل طلبة الأقسام الإنسانية ونفس المقياس على وسط حسابي (٩ ، ٦١) وعلى انحراف معياري (٢٠ ، ٤٤) ولأجل التعرف على الفرق والدلالة الإحصائية لهذين الوسيطين فقد تم إخضاعهما للاختبار الثاني(T -test) حيث أظهرت نتيجة الاختبار وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين الأقسام العلمية والإنسانية اذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة(٥٤ ، ٠) وهي اقل من قيمه (ت) الجدولية والبالغة (١،٩٦) والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

جدول رقم (٣)

يوضح القيمة الثانية والدلالة الإحصائيةبالنسبة لمقياس النمو النفسي

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	الدلالة الاحصائية
العلميات	٦٣،٣٥	١٦،٣٥	٤٠	٠،٤٥	١،٩٦	٠،٥
الانسانيات	٦١،٠٩	٢٠،٤٤	٤٠			

وفيما يخص التعرف على النمو النفسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية وتبعا" لمتغير الجنس (ذكور ـ إناث) ، بالنسبة لمقياس النمو النفسي حيث حصلت عينة الدراسة من الذكور على وسط حسابي مقداره (٦٣،٣٥) وانحراف معياري مقداره (١٦،٣٥)حيث حصلت عينه الإناث على وسط حسابي مقداره (٦١،٠٩) وانحراف معياري(٢٠،٤٤) ولغرض التعرف على الفروق والدلالة الإحصائية لهذين الوسيطين فقد تم إخضاعها للاختبار الثاني (T -test) حيث بلغت قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلاله (٠،٠٥) ودرجه حرية (٧٩) والتي(١،٩٦) . ولما كانت قيمه (ت) المحسوبة اكبر من قيمه (ت) الجدولية إذ توجد فروق ذات دلالة احصائية لصالح أفراد العينة وكما موضح في الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

يوضح القيمة التائية و الدلالة الإحصائية حسب الجنس

الفئة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	درجه الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة ت الجدولية	الدلالة الاحصائية
ذكور	٣٠٩،٨	٤٥،٦٩	٤٠	٧٩	٣٠،٨٠	١،٩٦	٠،٠٥
اناث	١٠٢،١	١٤،٠٣	٤٠				

ثانيا" :الهدف الثاني :

وهوإيجاد النمو النفسي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينه الدراسة وهم طلاب وطالبات كلية التربية للأقسام (العلمية والإنسانية) ومن الذكور والإناث فقد أستخدمت الباحثة معامل إرتباط بيرسون حيث بلغت قيمه معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (٠،١٨) وهي مساوية لقيمه معامل ارتباط بيرسون الجدولية التي مقدارها (٠،١٨) عند مستوى دلاله(٠،٠٥) ولذلك توجد علاقة ذات دلاله إحصائية فيما بين النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي لصالح عينة الدراسة .

الاستنتاجات:

١. عدم وجود نمو نفسي لدى أفراد العينة تبعا لمتغير التخصص الدراسي .

٢. وجود علاقة ارتباطيه بين النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة .

٣. توجد فروق ذات دلاله إحصائية لدى أفراد عينه الدراسة تبعا لمتغير الجنس

وعلى مقياس النمو النفسي .

التوصيات :

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية فأن الباحثة توصي بما يأتي :-

١. تعزيز دور الإرشاد التربوي والنفسي في توفير الوقت الملائم بتوجيه الطلبة

ونموهم في مرحله الدراسة المختلفة .

٢. لما كان النمو النفسي والتفاعل الاجتماعي يتشكلان على كافه المراحل الحياة لذا

كان من الضروري إجراء دراسات مماثلة تتناول المراحل المبكرة.

٣. محاولة تعريف الطلبة بقدراتهم واستعداداتهم المختلفة من خلال نتائج المقاييس

والاختبارات لكي يتمكنوا من تحديد مستويات نموهم وتفاعلهم الاجتماعي .

المقترحات :

١. إجراء دراسة مماثلة تشمل جميع طلبة الجامعة لمختلف التخصصات العلمية .

٢. إجراء دراسة حول أثر الإرشاد التربوي في تعديل مستوى التفاعلالإجتماعي

لدى طلبة الجامعة .

٣. إجراء دراسة مقارنه بين الذكور والإناث في مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

المصادر

١- إسماعيل : محمد عماد الدين ،١٩٨٢، النمو في مرحله المراهقة ، ط، الكويت ، دار التعلم .

٢- بديوي ، احمد زكي (أ) معجم المصلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ساحل رياض الصباح بيروت ، سنة النشر (غير مبين) .

٣- بني جابر جودت ٢٠٠٤ علم النفس الاجتماعي ط ، عمان مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع

٤- البياتي : عبد الجبار توفيق ، واثناسيوس (الإحصاء الوصفي في التربية وعلم النفس) ، بغداد ، مطبعه مؤسسه الثقافة العالمية.

٥- التميمي: صفاء يعقوب ١٩٩٣ (بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي عند طلبة جامعه بغداد) جامعة بغداد ،كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة) .

٦- جريو داخل حسن / وهجرس ، مهدي صالح (١٩٩١) عضو هيئه التدريس الجامعي (انتقائه وسبل إعداده) مجله العلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٥ السنة الخامسة عشرة ، بغداد ، مطبعه الخضراء .

٧- خليفة : هبه احمد عبد اللطيف (٢٠١٠ ، متطلبات تحقيق المساندة الاجتماعية التخفيف من حده الضغوط الحياتية للمرأة العاملة من منظور تنظيم المجتمع ، جامعه الفيوم ، كلية الخدمة الاجتماعية.

٨- الخيري : اروه محمد ربيع نوري (١٩٩٩) التيقظ للذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي ، مجلة كلية التربية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة المستنصرية ، بغداد العدد (٢) .

٩- الريماوي : محمد عوده ، علم نفس النمو (الطفولة المراهقة ٢٠٠٣) ط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان– الأردن

١٠-زهران : حامد عبد السلام (١٩٧١) ، ط ع ، عالم الكتب ، جمهورية مصر العربية .

١١- زهران : حامد عبد السلام (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي ، ط ، القاهرة عالم الكتب

١٢- الزهيري : اموش عبد القادر (٢٠٠٤) التفاعل الاجتماعي وعلاقته بمستوى العلوم لدى طلبه جامعه الموصل ، جامعة الموصل .

١٣- الزوبعي ناصر هراط فارس (١٩٩٩) الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد ، جامعة بغداد كليه الآداب ، رسالة ماجستير غير منشورة (رسالة ماجستير تخصص عالم النفس التربوي)

١٤- السالم : مها حسين وأخريات (١٩٩٨) مستوى التطور النفسي لدى طلبة المراحل الجامعية مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ٢٨ ،(ص٥٧-١٨٨) .

١٥- السوداني : أنور محمد عيدان (٢٠٠٠) إتجاهات الطلبة ذوي المستويات المتباينة في التنافس نحو بعضهم البعض ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب رسالة ماجستير غير منشورة .

١٦- الشناوي: محمد حسن وآخرون (٢٠٠٠) التنشئة الاجتماعية للطفل ط ، عمان ، الأردن دار صنعاء للنشر والتوزيع .

١٧- العبادي : عامر عبد النبي (٢٠٠٢) النمو النفسي و علاقته ببعض المتغيرات الأجتماعية لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)

١٨- عريفج: سامي السليطي ، سيكولوجيه النمو ، دراسة الأطفال ما قبل المدرسة (طبعة عمان دار الفكر) .

١٩- علاونه : شفيق فلاح سيكولوجية التطور الإنساني (من الأطفال إلى الرشد) (٢٠٠٤) ط ، عمان ـ الأردن ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

٢٠- مرسي : سيد عبد الحميد ، (١٩٧٦) الإرشادات النفسية والتوجيه المهني ، القاهرة مكتبة الخالجي.

٢١- مرعي :توفيق وبلقيس ، احمد (١٩٨٤) المسير في علم النفس الاجتماعي طبعة / ٢ ، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع .

٢٢- المنصوري والبدران : مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) سلسلة العلوم الإنسانية مجلة نصف سنوية محكمة وفهرسه تصدر عن كلية التربية ، جامعة البصرة ، المجلس ، / ٢٤ / العدد (١١) لسنه (٢٠١٠) .

٢٣- محمود : محمود مهدي (١٩٨٦) دراسة تجريبية عن اثر انخفاض التفاعل الاجتماعي على سرعه التعلم ، مجلة آداب المستنصرية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العدد (١٤) .